إشارات نحوية من تفسير الجلالين

محمد علي أحمد عمر [١]

حاج العطا مصطفى [٢]

المستخلص :

اهتمت هذه الدراسة بتفسير الجلالين و أبرزت قيمته العلمية بين التفاسير و تناولت بشكل خاص ما حواه هذا التفسير من إشارات نحوية تمثلت في إعراب بعض الكلمات لبيان مقاصد القرآن و دلالته و ذلك من خلال سورة البقرة.

اتبعت في هذه الورقة المنهج الوصفي التحليلي و هو أساس هذه الدراسة كما اتبعت المنهج الإحصائي في المواضيع التي تحتاج إلي ذلك و من أهم النتائج التي توصلت إليها، إن أكثر الإشارات النحوية التي أوردها السيوطي في تفسيره من خلال سورة البقرة جاءت في ذكر قضايا المنصوبات و السبب في ذلك يرجع إلي أن المنصوبات هي أكثر القضايا في اللغة العربية و في هذا الكتاب لم يتطرق السيوطي لذكر المجرورات بالحرف و المجرور بالتبعية بل اكتفى بالإشارة إلي حروف الجر و بعض معانيها.

ABSTRACT

This study considered the Book of Al Jalalain Quranic Explanation and showed its scientific values among other books. It particularly tackled the grammatical indications contained in the book by analyzing some words to show their meanings and intentions within Baqara chapter.The researcher basically adopted the descriptive analytic method and the statistical method whenever necessary. The major results were that most grammatical indications mentioned by Alsiyouti in his book and within Baqara chapter considered the issues concerning the accusative case. The reason behind that is that accusatives are the most important issues in Arabic Language. In this book, Alsiyouti does not tackle objects of prepositions or object complements. He just provides prepositions and some of their meanings.

الكلمات المفتاحية :

المرفوعات – التفسير – الأعراب .

١- قسم اللغة العربية – كلية اللغات – جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

٢- كلية الدراسات العليا- جامعة السودان للعلوم و التكنولوجيا

المقدمة :

الحمد لله على آلائه وأحمده على كمال صفاته و أسمائه و أصلى و أسلم على من بعث رحمة للأنام محمد عليه أفضل الصلاة و أتم السلام صلاة تفوق العد حمداً وتزين القلب وجداً أما بعد .

أهمية الموضوع:

الوقوف على مذاهب المفسرين النحوية من خلال ما يقدمونه من قضايا نحوية و صرفية في بطون كتبهم ومنهجهم في الخلاف فبهذا يعرف النظر الذي أستعان به كل واحد منهم على فهم كتاب الله فضم كتبهم بعضها إلى بعض تستفاد ثروة نحوية و صرفية عظيمة منبعها كتاب الله الذي وضع اللغة العربية موضع الشرف.

وقد أتبع الباحثان في هذه الورقة المنهج التحليلي والتطبيقي لبيان الآراء النحوية وجهود جلال الدين السيوطي في التفسير.

ومن المشاكل التي واجهت الباحث، غزارة المادة العلمية المتوفره في تفسير الجلالين ولذلك إختار الباحثان بعض الشواهد من خلال سورة البقرة .

التعريف بتفسير الجلالين :

هذا الكتاب من أعظم التفاسير إنتشاراً و تداولاً طُبع مرات كثيرة و ظفر بكثير من تعليق العلماء و حواشيهم عليه، وقد ألف علي هذا النحو المختصر تيسيراً للفهم والتعرف علي معاني القرآن ومقاصده دون الخوض في الروايات الكثيرة ليكون في متناول فهم القراء.

قد ألف هذا التفسير الإمامان جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي فسر جلال الدين المحلى من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس ثم وافته المنية عليه رحمة الله. وجاء جلال الدين السيوطي فأتم هذا العمل حيث قام بتفسير مابقى من سور القرآن من أول البقرة حتى نهاية الإسراء.

فجلال الدين المحلى فسر الجزء الذي فسره بعبارات موجزة محرره في غاية الحسن و نهاية الرقة .

وقد تبعه جلال الدين السيوطي علي ذلك و لم يتوسع لأنه ألتزم بأن يتم الكتاب علي النمط الذي جرى عليه جلال الدين المحلى [1].

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي: (فالسيوطي قد نهج في تفسيره منهج المحلى من ذكر مايفهم من كلام الله تعالى و الإعتماد على أرجح الأقوال و إعراب مايحتاج إليه و التنبيه علي القراءات المختلفة المشهورة علي وجه لطيف وتعبير وجيز [2].

قيمة تفسير الجلالين بين التفاسير :

يقول الشيخ الزرقاني في كتابه (مناهل العرفان) حيث يقول :(أما تفسير الجلالين فكان قيماً سهل المأخذ إلى حد ما مختصر العبارة كثيراً يكاد يكون أعظم التفاسير إنتشاراً و نفعاً و إن كان أصغرها أو من أصغرها شرحاً وحجماً، تداولته طبقات مختلفة من أهل العلم وغيرهم وطبع طبعات كثيرة ومتنوعة . طبع مرة واحدة مجرداً وأخرى بحاشية المصحف وثالثا مع حاشية الصاوي ورابعة مع حاشية الجمل فالعجيب أن كثيراً من فطاحلة العلماء كانوا يختارونه لأعلى دراسة عرفت في التفسير كمادة أساسية يدورون حولها و يستلهمون وحيها حتى أن دروس التفسير الشهيرة للعلامة الشيخ محمد عبده كانت مادته فيها تفسير الجلاليين علي ما سمعت .[3]

جلال الدين المحلي:

هوأبو عبد الله محمد بن شهاب أبي العباس أحمد بن إبراهيم الأنصاري نسباً ، و المحلي مولداً، القاهرة إقامة، و الشافعي مذهباً ولد في مستهل شوال سنة ٩١ هـ بالقارة، بدأ الجلال حياته العلمية بحفظ القرءان ثم

([1]) المحلي والسيوطي، جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي (د.ت) مقدمة تفسير الجلالين، دار النشر والتوزيع الإسلامية ، ص ل.

([2]) الذهبي، محمد حسين(د.ت) التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة، القاهرة ، ص٣٤٤ .

([3]) الزرقاني، محمد عبد العزيز(د.ت) مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج٢، دار الكتب العلمية بيروت ، ص ٧٤.

أخذ الكثير من علوم الفقه و التفسير و الفرائض و اللغة العربية و الحساب و المنطق حتى برع فيها مع أعماله التجارية ، و أذن له شيخه بالإقراء بعد ذلك سنة ٨١٩هـ، ثم عظم قدره و تقدم على غالب أقرانه فترك تجارة الثياب وتصدى للتدريس و الإقراء و تولى تدريس الفقه سنة ٨٤٤ هـ و من آثاره كنز الراغبين في شرح المناهج من فقه الشافعية و البدر الطالع في جمع الجوامع و الطب النبوي و كتاب الجهاد و غيرها.

وبدأ تفسير القرآن الكريم من سورة الكهف و أنهى ذلك إلى آخره ثم رجع و أنجز تفسير سورة الفاتحة و الآيات من (١ – ٢٦) من سورة البقرة فوافته المنية في مستهل ٨٦٤ هـ دون متابعة التصنيف و إتمام هذا التفسير .

جلال الدين السيوطي:

هو أبو الفضل عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر بن محمد الطولوني الشافعي و الأسيوطي و أمه تركية و أما نسبه السيوطي فإلى أسيوط قبل أن يرحل إلى القاهرة : و قد أفتى و درس و ولي الفقه و الخطابة .

ولد في القاهرة مستهل رجب سنة ٨٤٩ هـ ، و توفى والده وهو لم يكمل الخامسة و انصرف إلى العلم فحفظ القرآن وهو دون الثامنة و أخذ علوم الفقه و النحو و الحديث و التفسير والمعاني والطب والمنطق.

شرع في التأليف وعمره ١٧ عاماً فأجيز بتدريس اللغة العربية حينذاك وعندما قارب الثانية والعشرين أكمل تفسير شيخه المحلي و كان يلمح إلى أنه من المجددين للملة الإسلامية .

ولما بلغ من العمر الأربعين اعتزل الناس و لزم منزله منفرداً بنفسه للبحث والتأليف يزوره العظماء للإفادة والإكرام فيقدم لهم ما يريدون ويرد عطاياهم ويأبي التزلف إليهم بزيارة أو نفاق .

وبقى كذلك حتى توفى سنة ٩١٣ هـ فكان خاتمة الحفاظ ونادرة زمانه حفظاً واطلاعاً ومشاركة وكثرة تأليف.

وقد خلف عدداً كبيراً من الرسائل و الكتب عد منها هو قبل وفاته ٩٠٩ عنواناً و قيل تجاوزت الألف عنوان و بعضها في مجلدات ضخام.[٤]

بث في تفسير الجلاليين عصارة علمه و معارفه فظهرت إشارات في تفسيره لآي الذكر الحكيم في النحو و القراءات و الفقه و الإعتماد علي أرجح الأقوال ميسراً للفهم و المعرفة فجاء مختصر العبارة سهل المأخذ لمعاني القرآن و مقاصده .

مما حدا الباحثان لهذه الدراسة في تفسير الجلالليين لكثرة ماورد فيه من إشارات نحوية و معرفة آثارها في توجيه معاني الذكر الحكيم و قسمها الباحث إلى إشارات في المرفوعات و المنصوبات و المجرورات .

المرفوعات:

الرفع خلاف الوضع ، و يقال رفعته فارتفع و الرفع في الإعراب كالضم في البناء و هو من أوضاع النحويين[٥].

أولاً: المبتدأ و الخبر:

المبتدأ هو الأسم الذي يقع في أول الجملة الأسمية و هو الأصل مثل (زيد جالس) و قد يكون المتبدأ أسماً أو ضميراً أو أسماً مصولاً أو أسم إشارة وهكذا.

أما الخبر فهو المتمم للجملة، وهو ما تحصل به فائدة الكلام.

قال الصبان في تعريف المبتدأ والخبر، المبتدأ: هو الأسم العاري من العوامل اللفظية غير الزائدة مخبراً عنه وصفاً رافعاً

والخبر الجزء المتمّ الفائدة
كالله برّ و الأيادي شاهده. [٦]

---

(٤) تفسير الجلالين، جلال الدين السيوطي، ص (٩ – ١١)

(٥) الفارابي، أبونصر إسماعيل بن حماد (د.ت) صحاح العربية، ط٤، دار العلم ، بيروت، ص٤٨٩ – ٤٩٠.

(٦) الشافعي، محمد بن علي الصبان(د.ت) حاشية الصبان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٧٤ .

ففي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾.[٧]

أشار السيوطي في قوله تعالى (لاتعبدون إلا الله) خبر بمعنى النهى.[٨]

ويرى أبن عاشور أن (لا تعبدون إلا الله) خبر في معنى الأمر ومجيء الخبر في معنى النهي أبلغ من صيغة الأمر لأن الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بإمتثاله بالشئ الحاصل حتى أنه تخبر عنه.[٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[١٠]

أشار السيوطي في هذه الآية إلى أن جواب لو محذوف (المثوبة) مبتدأ واللام للقسم و(من عند الله خير) خبره.[١١]

وخالفه أبو حيان بقوله: اللام لام إبتداء لا الواقعة في جواب لو و جواب لو محذوف لفهم المعنى أي ليثبوا ، ثم ابتدأ على طريق الاخبار و الإستناف ، لا على طريق تعليقه بإيمانهم و تقواهم و قيل اللام هى الواقعة في جواب لو، والجواب هو قوله :(لمثوبة) أي الجمله الاسمية.[١٢]

أما أبن عاشور فقد خالف السيوطي بقوله : يترجح أن تكون جواب (لو) فإنه مقترن بلام التى يكثر أقتران جواب (لو) بها و الجواب هنا جمله اسمية و هى لاتقع جواباً للو في الغالب و كان هذا الجواب غير ظاهر الترتيب و التعليق على جملة الشرط لأن مثوبة الله خير سواءً آمن اليهود و أتقوا أم لم يفعلوا.[١٣]

ثانياً : اسم الإشارة:

اسم يعين مدلوله تعيناً مقروناً بإشارة حسية إليه كأن ترى عصفوراً فتقول و أنت تشير إليه (ذا عصفور رشيق) فكلمة (ذا) تتضمن أمرين معاً هما : المعنى المراد منها (أي المدلول) و هو جسم العصفور و الإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه / و الأمران مقترنان يقعان في وقت واحد لا ينفصل أحدهما الآخر و الغالب يكون المشار إليه هو المدلول شيئاً محسوساً كالمثال السابق، أو كأن تشير بأحد أصابعك إلى كتاب أو قلم أو سيارة و تقول : ذا قلم ، ذا كتاب ، ذي سيارة .

وقد يكون شيئاً معنوياً كأن تتحدث عن رأي ، أو مسألة في نفسك، و تقول: ذي مسألة تتطلب التفكير.[١٤]

ففي قوله تعالى:﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾.[١٥]

ذهب السيوطي إلى أن اسم الإشارة (ذلك) و جملة النفي (لا ريب فيه) في موضع رفع خبر (وهدى) خبر ثان. ذلك اسم إشارة للبعيد و الإشارة به للقرآن دلالة على رفعة مكانته وسمو منزلته أنظر الي قول الشاعر[١٦] وهو طَرِيفٌ العَنْبَرِيُّ:

أوْ كُلَّمَا وَرَدَتْ عُكَاظَ قبيلَةٌ
بَعَثُوا إليّ رسُولَهُمْ يتوَسَّمُ

***

فتَوَسَّمُونِي إنَّني أنَا ذَلكُمُ
شاكٌ سِلاحِي في الحوادِثِ مُعْلِمُ

---

(٧) سورة البقرة، الآية (٨٣)

(٨) السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص ١٩ .

(٩) ابن عاشور، محمد الطاهر(د.ت) التحوير والتنوير من التفسير، الدار التونسية.

(١٠) سورة البقرة الأية (١٠٣).

(١١) السيوطي والمحلي تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص ٢٣ .

(١٢) ابن أبي طالب، أبو محمد مكي (د.ت) مشكل إعراب القران، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ص ١٠٨ .

(١٣) ابن عاشور، التحوير والتنوير، مرجع سابق، ص ٦٤٨ .

(١٤) عباس حسن، (د.ت) النحو الوافي، ط١٥، دار المعارف، ص ٢٣١ .

(١٥) سورة البقرة الأية (٢).

(١٦) السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، ص ٨ .

حيث أشار هذا الشاعر إلى نفسه و هى أقرب شئ إليه باسم الإشارة ذلكم الذي يستخدم في اللغة للإشارة إلى البعيد لكنه آراد أن يشير إلى علو مكانته و ليس مكان جسده .

قال قال ابن عاشور (ذلك) مبتدأ كلام لا إتصال له و (ال) وهو مبتدأ والكتاب بدل وما بعده خبر. مؤيداً بذلك ما ذهب إليه السيوطي.[١٧]

ثالثاً: الاسم الموصول:

هو اسم غامض المعنى، مبهم الدلالة ، و لهذا الغموض والإبهام أثرهما في غموض المعنى الكلي للجملة وإبهامها.

أي: هو ماكان خفياً، لاتفصيل فيه ولا استقلال ولا تعين و كل الأسماء الموصولة المختصة مبنية ماعدا اللذان واللتان للمثنى. وكذا الأسماء المشتركة مبنية إلا (أي) فتكون مبنية وتكون معربة.[١٨]

ففي قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ[١٩]

يشير السيوطي إلى الذين اتيناهم مبتدأ (يتلونه حق تلاوته) وجملة يتلونه حال وحق نصب علي المصدر والخبر أولئل يؤمنون به .[٢٠]

وذهب النحاس إلى أن (أولئك) رفع بالابتداء مخالفاً بذلك قول السيوطي ، وذهب إلى أن (يتلونه) الخبر، أو يكون الخبر (أولئك يؤمنون به).[٢١]

ويقول الآلوسي (يتلونه حق تلاوته) الجملة حال مقدرة و حق منصوب على المصدرية و خبر قوله تعالى (أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ) و يحتمل أن يكون (يتلونه) خبراً لا حال و أولئك يؤمنون به خبر بعد خبر أو جملة مستأنفة.[٢٢]

المنصوبات:

النصب لغة: مصدر نصبت الشئ إذا أقمته وصفيح منصب إذا نصُب بعضه علي بعض ونصبت الخيل أذانها شدد للكثرة والمبالغة.[٢٣]

النصب في إصطلاح النحويين يراد به الموقع الإعرابي للمفعولات وما شبه بها، وعلامته الفتحة أو ما ناب عنها.[٢٤]

أولاً: الأستثناء:

هو الإخراج بإلا لما كان داخلاً أو منزلاً فمنزلة الداخل: فالإخراج جنس و بإلا إلى آخره، نخرج التخصيص ونحوه، وماكان داخلاً يشمل الداخل حقيقة والداخل تقديراً وهو المفزع والقيد الأخير لإدخال المنقطع علي ماستراه (ما استثنت إلا مع) أي غير مفزع موجباً كان أو غير موجب (ينتصب) إلا أن الأنتصاب مع الموجب محتماً أتفاقاً سواء كان المستثنى متصلاً وهو ماكان بعضاً من المستثنى منه أو منقطع وهو مالم يكن كذلك سواء كان متقدماً على المستثنى منه أو متقدماً عليه مثل (قام القوم إلا زيداً و قام إلا زيداً القوم) .[٢٥]

حكم المستثنى بإلا:

حكمه النصب إذا وقع بعد تمام الكلام سواء كان متصلاً أو منقطعاً مثل قام القوم إلا زيداً وضربت القوم إلا زيداً ومررت بالقوم إلا زيداً ، فزيد في الأمثلة منصوب على الأستثناء .

---

(١٧) ابن عاشور، التنوير والتحوير من التفسير، مرجع سابق، ص ٢١٩ .

(١٨) عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ص ٣٢١ .

(١٩) سورة البقرة الآية (١٢١)

(٢٠) السيوطي والمحلي، تفسير الجلالين، ص ٢٥ .

(٢١) أبو جفعر النحاس، أحمد بن محمد(د.ت) إعراب القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٧٦ .

(٢٢) الألوسي، شهاب الدين(١٤١٥هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق :علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ص٣٧٢ ، ٣٧٣ .

(٢٣) الفارابي، صحاح العربية، مرجع سابق، ص ٣٣٧.

(٢٤) عبادة، محمد إبراهيم (د.ت) معجم مصطلحات النحو، مكتبة الآداب ، القاهرة، ص (٢٧٩ – ٢٨٠)

(٢٥) الشافعي، حاشية الصبان، مرجع سابق، ص ٢٠٥ .

والصحيح من مذاهب النحويين أن الناصب لـــه ماقبلـــه بواسطة إلا.[٢٦]

ففي قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾.[٢٧]

قال السيوطي الأستثناء المعنى: لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء.[٢٨]

قرأ الجمهور (إلا) جعلوها أداة أستثناء وقرأ ابن عاشور وزيد بن علي وابن زيد آلا فتح الهمزة وتخفيـــف لام ألا إذ جعلوها للتنبيه والأستفتاح فعلى قراءة هـــؤلاء يكـــون إعراب الذين ظلموا مبتدأ والجملة من قوله (فلا تخشوهم و أخشوني) في موضع الخبر ودخل الفـــاء لأنـــه ســـلك بالذين مسلك الشرط و الفعل الماضي الواقع صـــلة هـــو مستقبل المعنى كأن قيل: من يظلم من الناس، فلا تخافوا مطاعنهم في قبلتكم، وأخشوني فلا تخالفوا أمري، ولـــولا دخول الفاء لترجح نصب الذين ظلموا علـــى أن تكـــون المسألة من باب الأشتغال أي لاتخشـــوا الـــذين ظلمـــوا لاتخشوهم وذلك يجوز علي مذهب الأخفش فـــي زيـــادة الفاء وأجاز ابن عطية أن يكون (الذين) نصب بفعل مقدر علي الإغراء أما علي قراءة الجمهور فالإستثناء متصـــل قاله ابن عباس وغيره واختـــاره الطبـــري ولـــم يـــذكر الزمخشري غيره وذلك أنه متى أمكن الأستثناء المتصل إمكاناً حسناً كان أولى من غيره.[٢٩]

ثانياً الحال :

هو الوصف الفضلة المنتصب للدلالة على هيئه مثل فرداً أذهب، ففرداً حال، لوجود القيود المذكورة فيه[٣٠].

وينقسم الحال إلى أربعة أقسام:

١. مبينه للهيئة و هى التي لايستفاد معناها بدون ذكرها مثل (جاء زيد راكباً) .
٢. مؤكدة لعاملها وهى التي لو لم تذكر لأفادة عاملها معناها كقوله تعالى ﴿ وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ ﴾[٣١]
٣. مؤكدة لصاحبها وهى التي يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها. لقولـــه تعـــالى: ﴿ لَّأَمَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ ﴾.[٣٢]
٤. مؤكدة لمضمون الجملة و هى الآتية بعد جملة معقـــودة من اسمين معرفتين جامدين و هى دالة علـــى و صـــف ثابت مستفاد من تلـــك الجملـــة. مـــثلا (زيـــد أبـــوك عطوفاً).[٣٣]

ففي قوله تعـــالى: ﴿ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ ﴾.[٣٤]

فقد أشار السيوطي في هذه الأية إلى أن (يعمهون) فـــي موضع حال.[٣٥]

وقد ذهب ابن عاشور إلى ماذهب إليه الســـيوطي حيـــث جعلها جملة حالية.[٣٦]

وفي قوله تعـــالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾.[٣٧]

---

(٢٦) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن(د.ت) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ص٢٠٩ – ٢١١.

(٢٧) سورة البقرة الأية (١٥٠).

(٢٨) المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص ٢٩ .

(٢٩) أبو حبان الأندلسي(١٩٩٢م) البحر المحيط، ج١، دار الفكر، بيروت، ص ٤١٠ .

(٣٠) شرح ابن عقيل، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص ٢٤٣ .

(٣١) سورة ق، الآية ٣١ .

(٣٢) سورة يونس، الآية ٩٩.

(٣٣) ابن هشام، عبد الله بن يوسف(د.ت) شرح شزور الذهب، الشركة العربية للتوزيع، دمشق، ص٣١٦ .

(٣٤) سورة البقرة الآية (١٥).

(٣٥) سورة البقرة الآية (١٥).

(٣٦) التحرير والتنوير في التفسير، مرجع سابق، ص٢٩٦.

ذهب السيوطي هنا أن (أعدت للكافرين) إما أن تكون جملة مستأنفة أو حال لازمة.[٣٨]

وقد أورد أبو حيان أن الجملة من قوله: أعدت للكافرين في موضع حال من النار و العامل فيها فاتقوا.[٣٩]

ثالثاً : التمييز :

هو كل اسم نكرة متضمن معنى من لبيان ما قبله من إجمال مثل (طاب زيدٌ نفساً و عندي شبر أرضاً).

ويقال له التبين والتفسير وهو رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص علي أحد محتملاته فمثاله في الجملة (طاب زيد نفساً) وتصبب الفرس عرقاً و منه قوله تعالى (واشتعل الرأس شيباً) ومثاله في المفرد: عندي رطل عسلاً ، و قفيزان براً و عشرون درهماً.[٤٠]

ومن تعريف التمييز تعلم أنه يجتمع مع الحال في خمسة أوجه وهى (أسمان، نكرتان، فضلتان، منصوبتان، رافعتان للإبهام) ويفترقان في سبعة أوجه الأول أن تكون الحال جملة أو ظرفاً أو جاراً ومجروراً والتمييز لا يكون إلا اسماً، والثاني أن الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها بعكس التمييز، والثالث الحال مبين للهيئة و التمييز مبين للنسبة، الرابع أن الحال يتعدد بخلاف التمييز، الخامس أن الحال تتقدم على عاملها فعلاً متصرفاً أو صفة مشبهة، ولا يجوز في التمييز على الصحيح السادس أن حق الحال الأشتقاق وحق التمييز وقد يتعاكسان ويقع التمييز مشتقاً ، السابع أن تكون الحال مؤكدة لعاملها و لا يقع التمييز كذلك.[٤١]

ففي قوله تعالى:﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ .[٤٢]

ذهب السيوطي على أن (ما) في هذه الأية نكره بمعنى شيئاً تميز لفعل بئس المخصوص بالذم.

قال الطبري: قال الزجاج : (بئس إذا وقعت على (ما) بمنزلة اسم منكور و إنما كان ذلك في (بئس، و نعم) لأنهما لا يعملان في اسم معرفة إنما يعملان في اسم منكور دال على جنس أو اسم فيه ألف ولام يدل على جنس، و إنما كانت كذلك لأن (نعم) مستوفية لجميع المدح و(بئس) مستوفية لجميع الذم فإذا قلت نعم الرجل زيد، وقد قلت استحق زيد المدح الذي يكون في سائر جنسه وكذلك الذم ، فإذا كان معها أسم جنس بغير الألف واللام فهو نصب أبداً، وإذا كان فيه ألف ولام فهو رفع أبداً مثلاً: ونعم رجلاً زيد وإنما نصبت زيد للتميز. وفي نعم اسم معتمر على شريطة التفسير، فقوله (بئسما أشتروا به أنفسهم) تقديره بئس شئ أشترو به أنفسهم.[٤٣]

رابعاً : المفعول له:

هو المصدر المفهم علة المشاركة لعامله في الوقت الفاعل مثل جد شكراً فشكراً مصدر و هو مفهم للتعليل لأن المعنى جد لأجل الشكر و مشارك لعامله و هو جد في الوقت لان زمن الشكر و هو زمن الوجود .

و حكمة وجوب النصب إذا وجدت فيه هذه الشرط الثلاثة وهى المصدرية وإبانة التعليل و الأتحاد مع فاعله في الوقت والفاعل فإذا أختل أحد الشروط تعين جره بحرف

---

(٣٧) سورة البقرة، الآية (١٥).

(٣٨) المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص١١.

(٣٩) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، مرجع سابق، ص٨٧.

(٤٠) الزمخشري، محمود بن عمرو(١٩٩٣م) المفصل في صنعة الإعراب، المحقق :د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ص٩٣ – ٩٤.

(٤١) ابن هشام، عبد الله بن يوسف(د.ت) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق :د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ص٦٠٠– ٦٠٤.

(٤٢) سورة البقرة الآية (٩٠).

(٤٣) تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص ٢٠ .

التعليل و هو (اللام) أو (من) أو(في) أو(الباء) فمثال ما عدمت فيه المصدرية قولك (جئتك للسمن) ولا يمتنع الجر بالحرف مع إكتمال الشروط مثل (هذا قنع لزهر) وذهب قوم أنه لا يشترط في نصبه الشروط السبعة.(٤٤)

ففي قوله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾.(٤٥)

أشار السيوطي هنا إلى قوله (حسدا) مفعول معه.(٤٦)

قال أبوحيان : (حسداً من عند أنفسهم : أنتصاب حسداً على أنه مفعول لأجله و العامل فيه ود الحامل لهم على ودادة ردكم كفاراً هو الحسد، وجوز فيه أن يكون منصوباً على الحال أي حاسدين، ولم يجمع لأنه مصدر وهذا ضعيف.(٤٧)

المجرورات :

الجر في اللغة: جررت الحبل أجره جراً.(٤٨)

في الإصطلاح: موقع إعرابي للأسماء ، أو ما يحل محلها وعلامته الكسرة، أو ماينوب عنها، وذلك إذا سبق الأسم بحرف جر أو كان مضافاً إليه أو تابعاً للمجرور. وقد أطلق الجر قديماً على الكسرة التى تأتي في آخر الفعل للتخلص من إلتقاء ساكنين.(٤٩)

وينقسم الجر إلى ثلاثة أقسام هى :

١. الجر بالحرف وهو الأصل.
٢. الجر بالإضافة.
٣. الجر بمجاورة المجرور

أما السيوطي فقد إكتفى بالإشارة إلى القسم الأول من المجرورات و أقتصر فقط على بيان معاني الحروف دون الإعراب. وقد كثر ذكر المجرورات بالحرف في القرآن الكريم، ومن المواضع التى أشار إليها السيوطي.

ففي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ.... ﴾(٥٠)

قال السيوطي (مما تنبت الأرض) من للبيان.(٥١)

(مما تنبت الأرض) قال الأخفش (من) زائده قال أبو جعفر : هذا خطأ على قول سيبوية لأن من لا تزداد عنده في الواجب و إنما دعا الأخفش إلى هذا أنه لم يجد مفعولاً يخرج فأراد أن يجعل ما مفعولاً، والأولى أن يكون المفعول مجذوفاً دل عليه سائر الكلام والتقدير: (يخرج لنا مما تنبت الأرض مأكولا من بقلها بدل إعادة الحروف، وقثائها عطف).(٥٢)

الخاتمة:

قد خلصت هذه الدراسة إلى **النتائج الآتية** :

١. إن أكثر الأشارات التى أوردها السيوطي من خلال سورة البقرة جاء في ذكر قضايا المنصوبات فأكثرها ذكراً (الحال) و أقلها ذكراَ (المستثنى).
٢. لم يتطرق السيوطي لذكر المجرور بالحرف و لا بالتبعيه بل اكتفى بالإشارة إلى حروف الجر و بعض معانيها.

التوصيات :

١. دارسة تفسير الجلالين من الجوانب الأخرى.
٢. دراسة الإشارات النحوية في التفسير بصورة أشمل وأوسع.
٣. الرجوع إلى مصنفات السيوطي للاستفادة من علمه الغزير في التفسير والنحو.

---

(٤٤) ابن عقيل، شرح أبن عقيل على لألفية ابن مالك، مرجع سابق، ص ١٨٦ .

(٤٥) سورة البقرة الأية (١٠٩)

(٤٦) تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص ٢٤ .

(٤٧) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ص ٣٤٨ .

(٤٨) الفارابي، صحاح العربية، مرجع سابق، ص ٢٥٦ .

(٤٩) عبادة،، معجم مصطلحات النحو والصرف، مرجع سابق، ص ٦٩ .

(٥٠) سورة البقرة الأية (٦١)

(٥١) المحلي والسيوطي، تفسير الجلالين، مرجع سابق، ص (١٦).

(٥٢) الزجاج، إبراهيم بن السري(١٩٨٨م) معاني القرآن وإعرابه ، المحقق :عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ، ص ٥٧ .

المصادر و المراجع:

- **القرآن الكريم**

١. المحلي و السيوطي، جلال الدين المحلي و جلال الدين السيوطي (د.ت) مقدمة تفسير الجلالين، دار النشر و التوزيع الإسلامية .
٢. الذهبي، محمد حسين(د.ت) التفسير و المفسرون، مكتبة و هبة، القاهرة .
٣. الزرقاوي، محمد عبد العزيز(د.ت) مناهل العرفان في علوم القرآن ، ج٢، دار الكتب العلمية بيروت.
٤. الفارابي، أبونصر إسماعيل بن حماد (د.ت) صحاح العربية، ط٤، دار العلم ، بيروت.
٥. الشافعي، محمد بن علي الصبان(د.ت) حاشية الصبان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
٦. ابن عاشور، محمد الطاهر(د.ت) التحوير و التنوير من التفسير، الدار التونسية.
٧. ابن أبي طالب، أبو محمد مكي (د.ت) مشكل إعراب القران، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت .
٨. عباس حسن، (د.ت) النحو الوافي، ط١٥، دار المعارف.
٩. أبو جفعر النحاس، أحمد بن محمد(د.ت) إعراب القرآن، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٠. الألوسي، شهاب الدين(١٤١٥هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، المحقق :علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت.
١١. عبادة، محمد إبراهيم (د.ت) معجم مصطلحات النحو، مكتبة الآداب ، القاهرة.
١٢. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن(د.ت) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة.
١٣. أبو حبان الأندلسي(١٩٩٢م) البحر المحيط، ج١، دار الفكر، بيروت.
١٤. ابن هشام، عبد الله بن يوسف(د.ت) شرح شزور الذهب، الشركة العربية للتوزيع، دمشق.
١٥. الزمخشري، محمود بن عمرو(١٩٩٣م) المفصل في صنعة الإعراب، المحقق :د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت.
١٦. ابن هشام، عبد الله بن يوسف(د.ت) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق : د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق.
١٧. الزجاج، إبراهيم بن السري(١٩٨٨م) معاني القرآن و إعرابه ، المحقق :عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت .